جائحة كوفيد-19 وأثرها على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعمالة.

Covid-19 pandemic and its impact on the economic and social employment situation.

د. بن ذهيبة محمد

جامعة الجيلالي بو النعامة خميس مليانة الجزائر

mohamed.bendehiba@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2020/05/26 **تاريخ القبول**: 2023/06/13 **تاريخ النشر**: 2023/06/24

الملخص: مع بداية شهر ديسمبر من سنة 2019 شهدت الوضعية الاقتصادية والاجتماعية العالمية تحولات هائلة بسبب تفشي جائحة كوفيد 19، إذ يتوجب القيام بمجموعة من التدابير الاستعجالية الوقائية لمواجهة هذه الجائحة، حيث جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أثر هذه الجائحة على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعمالة، وخلصت هذه الدراسة إلى أن النشاط الاقتصادي تأثر بشكل كبير بسبب هذه الجائحة، الذي أثر على الوضعية الاجتماعية للعمالة بشكل كبير، وتوصي هذه الدراسة بضرورة إجراء مجموعة من الإجراءات التحفيزية التي من شأنها أن تحفز النشاط الاقتصادي من جهة، ومن جهة أخرى تحمي الجبهة الاجتماعية للعمالة.

الكلمات المفتاحية: جائحة، كوفيد 19، العمالة، الاقتصاد العالمي، الوضعية الاجتماعية.

Abstract: The beginning of the year 2020, has seen great changes on the world economy, due to the outbreak of the Covid 19 pandemic, this has prompted most countries, developed and developing, to take a set of urgent precautions to combat this pandemic. This study aim to show the impact of this pandemic on the world economy in general, and on employment in particular. This study concluded that economic activity has been strongly affected by this pandemic, which has affected and will significantly affect employment, as more than 1.25 billion jobs are at risk.

This study recommends the need to define a set of precautions that would stimulate economic activity on the one hand, and protect employment on the other.
Keywords: Covid 19, pandemic, employment, global economy, social situation.

المؤلف المرسل: بن ذهيبة محمد، **الإيميل**: mohamed.bendehiba@univ-dbkm.dz

1. مقدمة:

مع نهاية سنة 2019 ظهر فيروس قاتل من عائلة فيروسات كوفيد، سمي بفيروس كوفيد 19 المستجد، ظهر في مقاطعة ووهان الصينية، حيث انتشر الفيروس في جميع أنحاء العالم، وبدأت معظم الدول في اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية والاحترازية، لكن مع منتصف مارس 2020، انتشر الفيروس بشكل رهيب وهو ما دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى تصنيف هذا الفيروس إلى جائحة.

حيث أدت هذه جائحة كوفيد 19 إلى خسائر جسيمة على الأفراد والعائلات والجماعات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، إذ تغيرت الحياة اليومية تغيراً جذرياً، ودخلت النظم الاقتصادية في حالة ركود، وتعرضت الشبكات التقليدية الاجتماعية والاقتصادية وتلك الخاصة بسلامة الصحة العامة التي يعتمد عليها الكثيرون وقت الشدائد لضغوط لم يسبق لها مثيل.

ولقد كشفت جائحة كورونا واستمرارها على المديين القصير والمتوسط عدد من الإشكاليات في مجال أنظمة الحماية الاجتماعية في أغلب بلداننا العالم، وأزاحت الستار عن تحديات كبيرة تواجهها تتعلق بمدى فعالية نظم الحماية الاجتماعية في أوقات الأزمات، ومدى نجاحها في الوصول إلى الفئات المستهدفة، كما أظهرت الجائحة أهمية إيجاد نظم حماية للفئات الهشة تضم الفقراء ومن فقدوا وظائفهم من جراء الأزمة وذوى الإعاقة والمهمشين والعاملين في القطاع غير المنظم، بالإضافة إلى ضرورة وضع منظومة لمواجهة هذه الظروف الطارئة تتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما عكست أزمة كوفيد 19 أهمية الاستمرار في الحماية الاجتماعية، وترتيب الأولويات وتوظيف الموارد والتخطيط التشاركي والتكاملى بين الحكومات والمجتمع المدني، وكافة الجهات التشريعية والتنفيذية وأطراف الإنتاج لإصلاح منظومة الحماية الاجتماعية، عبر تشريعات حديثة

تهدف لسد الثغرات والتغلب على التحديات التي أظهرتها الجائحة، وإضافة إلى أهمية التوسع في رقمنه أنظمة الحماية الاجتماعية لوصول الدعم إلى المستحقين له، وتوفير موارد اقتصادية إضافية لتوسيع نطاق مظلة الحماية الاجتماعية.

1.1 إشكالية الدراسة: مما سبق يمكننا طريح التساؤل التالي:

"إلى أي مدى أثرت جائحة كوفيد 19 على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعمالة؟"

2.1 أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، وهو من خلال أهميته في كونه يسلط الضوء على وضع استثنائي يمر به العالم في ظل تفشي جائحة كوفيد 19، وحاجة معظم الدول إلى معرفة هذا الفيروس قنوات تأثير الجائحة على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لمختلف الفئات المكونة للمجتمعات وكيفية مواجهتها.

3.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جائحة كوفيد 19 وتأثيرها على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعمالة من جهة، ومن جهة أخرى تقديم مجموعة من الحلول والاقتراحات التي من شأنها أن تمكن مختلف الحكومات من مواجهة هذه الجائحة.

2. فيروس كوفيد 19 و أثره العمالة:

1.2 بطاقة تعريفية لفيروس كوفيد 19:

1.1.2 فيروس كوفيد 19: هو مرض جديد، متميز عن الأمراض الأخرى التي تسببها فيروسات كورونا، مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة سارس (SARS) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية مارس (MERS). وهو فيروس سريع الانتشار، إذ قد تتزايد حالات تفشيه بمعدل أسّي[1]، ظهر بمقاطة ووهان الصينية في أواخر شهر ديسمبر 2019، ومنها تفشى هذا المرض ليشمل جميع بقاع العالم، وأصبح جائحة تهدد العالم ككل[2].

1 - إستراتيجية كوفيد 19 المُحدثة، منظمة الصحة العالمية، جنيف، 14 أفريل 2020، ص 03.

2- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses، تاريخ الإطلاع: 2020/05/22، 10:45.

2.1.2 خصائص مرض كوفيد-19: وفي وقت قصير جدًا، تطور التفشي المحدود محلياً لكوفيد 19 ليصبح جائحة عالمية تتسم بثلاث خصائص مميزة[1]:

- **سرعة التفشي وتوسع النطاق:** انتشر المرض بسرعة في جميع أنحاء العالم، وأربكت قدرته على الانتشار الواسع حتى أكثر النظم الصحية القادرة على التحمل.

- **شدة الخطورة:** بشكل عام، 20% من الحالات هي حالات شديدة أو حرجة، ويزيد معدل الوفيات الخام للحالات السريرية حاليًا عن03%، وتتزايد خطورته في الفئات العمرية الأكبر سناً وبين مَن يعانون من ظروف معينة كامنة.

- **الخلل الاجتماعي والاقتصادي:** إن الصدمات التي تعرضت لها نظم الرعاية الصحية والتدابير المُتخذة للسيطرة على انتقال العدوى لها عواقب اجتماعية واقتصادية وخيمة.

3.1.2 الإستراتيجية العالمية للاستجابة مرض كوفيد-19: فيما يلي الأهداف الإستراتيجية العالمية[2]:

- حشد جميع القطاعات والمجتمعات لضمان تحمُّل كل قطاع من القطاعات الحكومية والمجتمعية مسؤوليته وأن يشارك في الاستجابة وتقليل عدد الحالات من خلال إتباع ممارسات نظافة اليدين وآداب العطس والسعال والتباعد الجسدي بين الأفراد؛

- السيطرة على الحالات الفردية المتفرقة والمجموعات والحد من انتقال العدوى على مستوى المجتمع عن طريق الكشف السريع عن كل الحالات وعزلها، وتوفير الرعاية الملائمة لها، وتتبُّع جميع المخالطين وحجرهم صحيًا وتقديم الدعم لهم؛

- كبح الانتقال المجتمعي للعدوى من خلال وضع تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها بشكل مخصص لكل سياق، وتدابير التباعد الجسدي بين الأفراد، وفرض القيود الملائمة والمتناسبة على السفر المحلي والدولي غير الأساسي؛

1 - إستراتيجية كوفيد 19 المُحدثة، منظمة الصحة العالمية، مرجع سبق ذكره، ص 02.

2 - إستراتيجية كوفيد 19 المُحدثة، منظمة الصحة العالمية، مرجع سبق ذكره ، ص 05.

- خفض معدل الوفيات من خلال توفير الرعاية السريرية الملائمة للمصابين بفيروس كوفيد 19 ، من خلال ضمان استمرارية توفير الخدمات الصحية والاجتماعية الضرورية وحماية العاملين على الخطوط الأمامية والفئات السكانية الأكثر عرضة للمرض؛

- تطوير لقاحات وطرق علاج آمنة وفعالة يمكن توفيرها على نطاق واسع ويسهل الوصول إليها وفقاً للحاجة.

2.1.4 المبادئ الرئيسية لحماية العاملين من فيروس كوفيد 19:

من العناصر الرئيسية للوقاية من انتقال العدوى ومكافحتها في أماكن الرعاية الصحية تطبيق الضوابط الهندسية والبيئية والإدارية، بالإضافة إلى السلوكيات الفردية ومعدات الحماية الشخصية. وإضافة إلى العناصر الأساسية لبرامج الوقاية من العدوى ومكافحتها وبرامج الصحة والسلامة المهنيتين، ينبغي إدراج التدابير التالية للوقاية من إصابة العاملين بالعدوى[1]:

- إجراء تقييم منتظم للمخاطر وفاعلية تدابير المكافحة، بما يشمل الامتثال لبروتوكولات الوقاية من العدوى ومكافحتها وبروتوكولات السلامة وتقييم المخاطر المهنية؛

- توعية وتدريب جميع العاملين على تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها والصحة والسلامة المهنيتين، بما يشمل إقامة الدورات التدريبية لتجديد المعلومات بانتظام؛

- الحصول على إمدادات الوقاية من العدوى ومكافحتها واستخدامها بشكل ملائم، مثل لوازم نظافة اليدين ومعدات الحماية الشخصية(الكمامات الطبية، وأجهزة التنفس، والنظارات الواقية للعينين، والقفازات، والعباءات) والتي ينبغي أن تكون متاحة بكميات كافية وأحجام مختلفة، وتستوفي معايير الجودة؛

- رصد العوائق السلوكية والاجتماعية وعوامل التمكين فيما يتعلق بالتزام العاملين الصحيين، كالتصورات عن قيمة الإجراءات، والثقة في إتباع الإجراءات، والتصورات عن الدعم المتاح؛

1 - الوقاية من إصابة العاملين الصحيين بالعدوى وكشفها وتدابيرها علاجيًا في سياق جائحة كوفيد19 ، منظمة الصحة العالمية، 30 أكتوبر 2020، ص 04.

- رصد إجراءات الوقاية من العدوى ومكافحتها، والتعليقات المنتظمة لمختلف الفئات بمن فيهم العاملون السريريون، مدعوما بالتوجيه والإشراف على الممارسة؛ وتعزيز المهارات اللازمة لوضع معايير اجتماعية راسخة فيما يتعلق بالالتزام بالوقاية من العدوى ومكافحتها؛

- سياسات وإجراءات الصحة والسلامة المهنيتين، عبر فحص العاملين واختبارهم، والبروتوكولات المعنية بمرض العاملين، وسياسات العودة الآمنة إلى العمل، بالإضافة إلى سياسات السماح للعاملين بالبقاء في المنزل في حالة الإصابة بالمرض دون فقدان الدخل، وكذلك بروتوكولات التدبير العلاجي، لضمان وجود عدد كافٍ من العاملين؛

- التواصل المنتظم بين العاملين والإدارة العليا، بما يشمل مشاركة العاملين في التخطيط.

2.2 تأثير فيروس كورونا على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعمالة:

لأزمة كوفيد 19 تأثير كبير على جميع جوانب حياتنا. والأولوية الأكثر إلحاحا في محاولة التصدي للأزمة تقع حتما على الصحة العامة ومن المرجح أن تظل كذلك لأسابيع وأشهر مقبلة. حيث من المتوقع أن تنخفض ساعات العمل العالمية بنسبة % 10.5 في الربع الثاني، وهو ما يعادل 305مليون وظيفة بدوام كامل، ما يشكل تراجعا كبيرا لتقدير منظمة العمل الدولية السابق البالغ 195مليون. يبلغ تقدير الربع الأول من انخفاض ساعات العمل العالمية حاليا 4.5% أي حوالي 130 مليون وظيفة بدوام كامل[1]. في حين أن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل، فإن العدد النهائي السنوي لفقدان الوظائف في عام 2020، والذي من المتوقع أن يكون أكثر من 25 مليون، سيعتمد بشكل حاسم على تطور الوباء والتدابير المتخذة للتخفيف من وطأته .فالوظائف التي من الممكن أن تكون عرضة لمخاطر عالية تتدخل ضمن نطاق قطاعات السياحة والإقامة والسفر والغذاء والخدمات المحلية الأخرى .وعلى وجه التحديد، فإن العاملين لحسابهم الخاص، والعاملين في وظائف قصيرة الأجل أو بدوام جزئي هم أكثر عرضة إلى خطر فقدان العمل أو الدخل .ناهيك عن

1 - الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: الآفاق والتحديات، منظمة التعاون الإسلامي، مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، تركيا، ماي 2020، ص 07.

النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لانخفاض الطلب على العمالة، فإمكانية تلقيهم لإعانات البطالة والدخل المرتبط بها ضعيفة في حالة طول فترة البطالة بسبب الحيز المالي المحدود في العديد من بلدان منظمة التعاون الإسلامي .ومن المتوقع أيضا أن تكون الوظائف في قطاع التصنيع معرضة للخطر، ولكن نسبيا عند مستويات أقل، وذلك اعتمادا على مدى تعطل سلسلة التوريد وديناميكيات الطلب على المدى المتوسط[1].

1.2.2 قنوات تأثير فيروس كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي: منذ تفشي فيروس كوفيد 19 بدأ الاقتصاد العالمي يشهد صدمات متتالية ومتسارعة الوتيرة، حتى قارب حافة الشلل والركود الكبير، وهذا بسبب تعطل عجلة الإنتاج والنقل وغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأساسية، سببه انخفاض حاد في الطلب العالمي، وهذا بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الكثير من دول العالم المتمثلة في الحجر الصحي الكلي والجزئي، مما أصاب الكثير من القطاعات ومنها القطاعات الاقتصادية الحساسة بالشلل وخاصة قطاع الطيران، النقل والسياحة وكبدها خسائر فادحة في المداخيل وتسببت بفقدان الكثير من العمال لوظائفهم. والانتشار السريع لهذا الفيروس أصاب القنوات الاقتصادية التالية[2]:

- ارتفاع تكاليف الإجراءات الخاصة بالتصدي لفيروس كوفيد 19، وهذا يخص تلك التكاليف الخاصة بإجراءات دعم وتحفيز النشاط الاقتصادي والحماية الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى تلك التكاليف الخاصة بوضع إجراءات احترازية خصصت لقطاع الصحة؛

- التأثير على حركة رؤوس الأموال، حيث أثر بشكل مباشر على الأسواق المالية إذ عرفت جل البورصات العالمية انخفاضا حاد في أسهمها فاقت ذلك الانهيار الذي عرفته خلال الأزمة المالية العالمية الأخيرة لسنة 2008، وعرضت العديد من البلدان إلى خطر الإفلاس، حيث يمكن للتحول الكبيرة الذي تشهده الأسواق المالية، أن تؤثر على العديد من الاستثمارات، وهذا بسبب بيع العديد

1 - نفس المرجع سابق الذكر، مرجع سبق ذكره، ص 07.

2 - بن ذهيبة محمد، جائحة كوفيد 19 وأثرها على سوق العمل في العالم، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، سبتمبر 2020، ص 20.

من الاستثمارات وهذا ما يؤثر بشكل كبير على العمالة من خلال تأثيره على أجور العمال ومعاشات التقاعد. وشهد مؤشر داو جونز الصناعي ونيكي انخفاضا حادا منذ بداية تفشي جائحة كوفيد 19، حيث حققا أكبر انخفاضا لم يشهدا مثيلا له منذ سنة 1987، وهذا ما جعل الباحثين في الشأن الاقتصادي والمستثمرون التخوف من أن تؤدي هذه الجائحة إلى تدمير النمو الاقتصادي التي من الممكن أن يستمر أثرها على المدى البعيد.

في ظل هذه الجائحة قامت العديد من الدول بالاستجابة لهذا الوضع، من خلال وضع مجموعة من حزم المساعدات المالية من جهة ومن جهة أخرى قررت البنوك المركزية خفض أسعار الفائدة، الذي يمكن أن تؤدي إلى تشجيع الاقتراض والإنفاق، وبالتالي تعزيز الاقتصاد.

كما قامت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بوضع مشروع خاص بحزمة من المساعدات المالية لمواجهة جائحة كوفيد 19، قدرت قيمتها بتريليونين دولار لمساعدة العمال وأرباب العمل، وهي أكبر حزمة من المساعدات الحكومية في العالم وعبر التاريخ؛

- أصاب الحركة التجارية المحلية والدولية بالشلل الجزئي وفي بعض المناطق شلل كلي، وهذا بسبب عرقلة عجلة الإنتاج، النقل والإمداد اللوجيستيكي؛

- أثرت بشكل كبير جدا على قطاع الخدمات وخاصة قطاع السياحة، إذ عرف شللا تاما في الإنتاج وتراجعت مداخيل السياحة بأكثر من 60% بحسب مجموعة من التقارير؛

- تأثر قطاع النقل هو الآخر بشكل غير مسبوق وخاصة قطاع النقل الجوي، إذ خفض معدل الرحلات بنسبة كبيرة جدا، وأغلق الكثير من المطارات حول العالم، حيث أثر على العرض والطلب العالميين على خدمات النقل الجوي بأكثر من 80% من إجمالي الطلب العالمي، أي من المتوقع وصول خسائر شركات الطيران العالمية إلى 100 مليار دولار.

3.2 تأثير جائحة فيروس كوفيد 19 على العمالة في العالم

1.3.2 تأثير جائحة فيروس كوفيد 19 على تقليص حجم العمالة في العالم: من المتوقع أن تؤدي أزمة وباء كوفيد 19 الناجم عن فيروس كورونا المستجد إلى إلغاء 06.7% من إجمالي ساعات العمل في العالم في النصف الثاني من عام 2020، أي ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل. كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): يوضح تأثير جائحة كوفيد 19 على تقليص حجم العمالة في العالم.

المنطقة	في العالم	ذوي الدخل الضعيف	ذوي الدخل المتوسط	ذوي الدخل العالي	قارة إفريقيا	قارة أمريكا	الدول العربية	قارة آسيا ودول المحيط الهادي	قارة أوروبا
الخسارة في العمالة	%06.7	%05.3	%06.7	%06.5	%04.9	%06.3	%08.1	%07.2	%07.8

Source: Organisation Internationale du Travail, le COVID-19 et le monde du travail: Estimations actualisées et analyses, Observatoire de l'OIT, 2ème édition, Genève, 07/04/2020, P03.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- بالنسبة للدول العربية من المتوقع أن تؤثر الجائحة على ما نسبته 08.1% العمالة في هذه الدول، وهو ما يقدر بحوالي 5 ملايين عامل بدوام كامل؛

- أما بالنسبة لأوروبا فمن المتوقع أن تؤثر الجائحة على ما نسبته 07.8% من حجم العمالة في القارة، أي أنه قرابة 12 مليون عامل بدوام كامل سوف يفقدون وظائفهم بسبب الجائحة؛

- أما فيما يخص آسيا ودول المحيط الهادئ فإنه من المتوقع ما نسبته 07.2% من حجم العمالة الكلي في هذه المنطقة سوف تتأثر بهذه الجائحة، أي ما يعادل 125 مليون عامل بدوام كامل سوف يفقدون وظائفهم.

2.3.2 اليد العاملة التي تواجه خطر البطالة بسبب جائحة كوفيد 19:

والجدول الموالي يوضح لنا توزيع اليد العاملة التي تواجه خطر شبح البطالة كما يلي:

الجدول رقم (02): يمثل توزيع قوى اليد العاملة التي تواجه خطر البطالة حسب المناطق في الإطار الرسمي.

المنطقة	العالم	قارة إفريقيا	قارة أمريكا	الدول العربية	آسيا ودول المحيط الهادي	قارة أوروبا
نسبة اليد العاملة التي في خطر	37.5%	26.4%	43.2%	33.2%	37.9%	42.1%

Source: Organisation Internationale du Travail, le COVID-19 et le monde du travail: Estimations actualisées et analyses, op. cit, P06.

وفقا للجدول أعلاه فإنه أكثر من 37% من حجم اليد العاملة في العالم هي في خطر فقدان وظائفهم بسبب جائحة كوفيد 19، وتتصدر هذه النسبة كل من قارة أمريكا وأروبا بأكثر من 42% لكل منهما.

بينما اليد العاملة في الإطار غير الرسمي فهي تضم أكثر من 01.6 مليار عامل حول العالم، حيث ما نسبته 60% منهم تأثروا بجائحة كوفيد 19 وهو الآن يواجهون شبح البطالة، وتأتي القارة الإفريقية والأمريكية في مقدمة المناطق التي تأثرا بهذه الجائحة وهذا ما يقارب 81% من إجمالي اليد العاملة غير الرسمية تواجه خطر البطالة[1].

1 - نفس المرجع سابق الذكر، ص 24.

2.3.2 أثر الجائحة على الوضعية الاجتماعية للعمال:

قد تؤدي جائحة فيروس كورونا إلى درجة هائلة من الخوف والقلق. وثمة عدة عوامل يمكنها أن تساهم في زيادة التوتر والقلق، منها[1]:

- القلق الناجم عن المخاطر الصحية للفيروس، ولا سيما لمن هم ضمن "الفئة الهشة" أو من يعيشون مع شخص من ضمن 'الفئة المستضعفة'؛

- العزل، ولا سيما في حالة من يعملون من المنزل؛

- الإغراق في المعلومات المستمرة؛

- عدم اليقين: عدم معرفة كم ستطول الأزمة، والخوف من فقدان الوظيفة أو مصدر الدخل؛

- فقدان الوظيفة، حتى وإن كان مؤقت؛

- زيادة أعباء العمل على العمال جراء زيادة عدد الغياب و/أو زيادة الطلب خصوصا في القطاعات الحيوية؛

- التعامل مع الحزن والفقد.

4.3.2 الدعائم الرئيسية للتخفف من آثار جائحة كوفيد-19 على العمالة: في أوقات الأزمات، يعتبر تطبيق معايير العمل الدولية أساسا متينا يساهم بشكل كبير في إرساء وتطوير إستراتيجيات حاسمة للاستجابة السريعة لظروف العمل، وهذا من خلال التركيز على أهمية العمل اللائق بما يحقق ويدعم العدالة والاستدامة، عبر وضع العامل الهدف الأساسي لعملية النمو والتنمية، وفي ظل هذه الجائحة فالإستراتيجيات تتوقف على هدفين أساسين من خلال **الحماية الصحية للعمال والدعم الاقتصادي والاجتماعي لهم.**

والشكل الموالي يوضح أهم الاستراتيجيات الواجب إتباعها لتخفيف آثار جائحة كورونا على العمالة وهذا كما يلي:

1 - العودة الآمنة للعمل: دليل أصحاب الأعمال إلى الوقاية من فيروس كوفيد 19، منظمة العمل الدولية، جنيف، 05 ماي 2020، ص 14.

الشكل رقم (01): يمثل الإستراتيجيات التخفيف من آثار جائحة كوفيد 19 على العمالة.

حماية العمال في أماكن العمل	تحفيز الاقتصاد والعمالة
تعزيز تدابير السلامة والصحة المهنيتين. تكييف ترتيبات العمل (مثل العمل عن بعد). منع التمييز والاستبعاد. توفير سبل حصول الجميع على الرعاية الصحية.	تنشيط السياسة المالية. تكييف السياسة النقدية. الاقتراض والدعم المالي المقدّم إلى القطاعات المحددة.
دعم المنشآت والوظائف	**الإعتماد على الحوار الاجتماعي لإيجاد**
توسيع نطاق الحماية الاجتماعية. تطبيق تدابير الحفاظ على الوظائف. تقديم الإعانة المالية /الضريبية وغيرها من الإعانات للمنشأة والمصغرة.	تعزيز قدرة منظمات أصحاب العمل ومنظمات العمال وقابليتها للصمود. تعزيز قدرات الحكومات. تعزيز الحوار الاجتماعي والمفاوضة الجماعية ومؤسسات وعمليات علاقات العمل.

Source: International Labour Organisation, COVID-19 and the world of work: Impact and policy responses. ILO Monitor 1st Edition, Genève, 18/03/2020, P 08.

من الشكل أعلاه يظهر لنا ما يلي:

- **حماية العمال في أماكن عملهم:** وهذا من أجل التخفيف من الآثار المباشرة لجائحة كوفيد 19 على العمال وهذا من خلال ما يلي[1]:

- تعزيز تدابير السلامة والصحة المهنيتين، وهذا عبر الحرص على تحقيق مبدأ التباعد الاجتماعي بالإضافة إلى توفير معدات ووسائل الحماية الصحية، وكذلك الحرص على نظافة محيط العمل

[1] - World Health Organization, COVID-19 Strategic Preparedness and Response Plan: OPERATIONAL PLANNING GUIDELINES TO SUPPORT COUNTRY PREPAREDNESS AND RESPONSE, Geneva, 12/02/2020, P10.

الدائم، كما يجب إدخال أشكال وأنماط جديدة في عملية تنظيم العمل من خلال الحوار بين أرباب العمل والعمال؛

- تكييف ترتيبات العمل، تشجيع ودعم أنماط جديدة من العمل كالعمل عن بعد،

- منع التمييز والاستبعاد، الإقصاء والتسريح التعسفي المرتبط بجائحة كوفيد 19؛

- توفير سبل حصول الجميع على الرعاية الصحية وخصوصا العمال وأسرهم إلى الخدمات الصحية عبر تمويلها من الحكومات؛

- توسيع نطاق الحصول على الإجازة مدفوعة الأجر، دفع مستحقات العطل المرضية ومنح إجازات لمقدمي الرعاية من آباء وأمهات، وهذا من خلال ضمان دخل هذه الفئة من المرضى والمسؤولين على رعاية الأطفال والمسنين وغيرهم.

- **تحفيز الاقتصاد والطلب على العمالة:** وهذا من خلال وضع سياسة اقتصادية وتشغيلية تهدف إلى تحقيق الاستقرار في النشاط الاقتصادي وذلك عبر القيام بما يلي[1]:

- سياسة مالية نشيطة: وذلك من خلال وضع تدابير خاصة بالحماية الاجتماعية، عبر التكفل بإعانات البطالة وكذلك تقدير تحفيزات جبائية من خلال تقدير إعفاءات ضريبية للعمال ذوي الدخل المنخفض وكذلك للشركات المصغرة والصغيرة والمتوسطة وهذا من أجل تحفيزها على الاحتفاظ العمالة لديها؛

- سياسة نقدية داعمة: وهذا عبر تخفيض أسعار الفائدة، بالإضافة إلى تخفيض معدلات الاحتياطي الإجباري لدى البنوك، الحرص على توفير السيولة اللازمة؛

- الاقتراض والدعم المالي المقدّم إلى القطاعات المحددة: وهذا من خلال تقديم التسهيلات اللازمة لحصول مختلف القطاعات على القروض، والعمل على تقديم دعم مالي لها خاصة المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة وهذا بهدف العمالة لديها.

[1] - منظمة العمل الدولية، معايير منظمة العمل الدولية وكوفيد 19، الطبعة 2، جنيف، 2020/03/23، ص05.

- **حماية العمالة والدخل:** وذلك عبر حماية دخل أرباب العمل والعمال من الآثار المباشرة لجائحة كوفيد 19 من جراء إغلاق المصانع، تعطيل سلسلة العرض، منع السفر، وغيرها، وتتم هذه الحماية من خلال ما يلي[1]:

- توسيع نطاق الحماية الاجتماعية ليشمل الجميع وشرائح العمال خاصة بما فيهم العاملين لحسابهم الخاص والعاملين غير الرسميين والعمالة الموسمية؛

- تطبيق تدابير الحفاظ على الوظائف وهذا من خلال تقليص ساعات العمل، تخفيض الضرائب على الأجور، منح العطل مدفوعة الأجر، تمكين العمال من مستحقتهم وغيرها؛

- تقديم الإعانة المالية و/أو الضريبية وغيرها من الإعانات للمنشأة لأرباب العمل بالإضافة إلى وضع مجموعة من التدابير التي من شأنها أن تحقق استمرار في الأنشطة الاقتصادية.

5.3.2 التدابير التي يجب على الدول اتخاذها من أجل مواجهة جائحة كوفيد 19: يجب على الحكومات أن تقوم في أسرع وقت ممكن بما يلي[2]:

- ضمان أمن الدخل الأساسي للعمال الذين انقطع عملهم أو سبيل عيشهم بسبب كوفيد 19؛

- تستحدث أو تعيد أو تعزز برامج الضمان الاجتماعي الشاملة وغيرها من آليات الحماية الاجتماعية مع مراعاة التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية؛

- يجب أن تضمن بفعالية سبل الحصول على الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأساسية للعمال الذين تأثروا كثيرا بجائحة كوفيد 19؛

- احترام الأحكام الأساسية لمعايير العمل الدولية المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين والضمان الاجتماعي والعمالة وعدم التمييز وترتيبات العمل وحماية الفئات الخاصة من العمال يسهم أيضا في المحافظة على العمل اللائق في ظل جائحة كوفيد 19.

---

[1] - International Labour Organisation, COVID-19 and the world of work: Impact and policy responses, op. cit, P08.

2 - معايير منظمة العمل الدولية وكوفيد 19 (فيروس كورونا)، منظمة العمل الدولية، النسخة الثانية، جنيف، 23 مارس 2020، ص 04.

- ينبغي أن تتخذ الحكومات تدابير لتوسيع إعانات البطالة لتشمل العمال الذين يواجهون خطر فقدان وظائفهم بسبب البطالة الجزئية بفعل حالات الخفض المؤقت لساعات العمل وتوقف الدخل أو نقصه بسبب وقف مؤقت للعمل.

6.3.2 آليات التخفيف من وطأة أثر جائحة كوفيد 19 على الوضعية الاجتماعية للعمال:

ولمساعدة العمال على خفض التوتر والقلق المصاحبين للجائحة، فكر فيما يلى[1]:

- التواصل الواضح والمنتظم والدقيق مع العمال، مع تزويدهم بما يكفي من المعلومات المطلوبة للإجابة على الأسئلة الرئيسية ولكن دون إثارة التكهنات.

- طمأنة العمال بما تقوم به الشركة لتستعد قدر الإمكان للاستجابة للجائحة.

- التأكد من أن العمال على دراية بمن يجب عليهم الاتصال به في حالة احتياجهم إلى الدعم أو إذا شعروا بالاستغراق في التفكير القلق.

- تشجيع العمال على الحد من الاستهلاك الإعلامي لأن كثرة التعرض للأخبار ووسائل الإعلام والمنصات الاجتماعية قد يدفعهم للشعور بالقلق أو التوتر أو الهلع.

- نشر ثقافة القيادة المهتدية بدوافع الرحمة: أي تزويد المديرين المباشرين بمهارات وأدوات لازمة للتحدث مع فرقهم للاطمئنان عليهم وإدراك علامات الضيق.

- تذكير العمال بتفاصيل برنامج مساعدة الموظفين إن كان لدى المؤسسة برنامج كهذا. فقد يكون موردا رئيسيًا في قضايا كالصحة النفسية أو المالية.

3. خاتمة: في نهاية هذه الدراسة يمكننا القول بأن العمال وأرباب العمل يوجهون كارثة صحية اقتصادية واجتماعية سببتها جائحة كوفيد 19، التي أثرت على معظم اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

1 - العودة الآمنة للعمل: دليل أصحاب الأعمال إلى الوقاية من فيروس كوفيد 19، مرجع سبق ذكره، ص 14.

حيث توصلت الدراسة إلى ضرورة تبني سياسات واسعة النطاق ومتكاملة، تركز على عدة ركائز منها دعم أرباب العمل والوظائف والدخل؛ وتحفيز الاقتصاد وفرص العمل؛ وحماية العاملين في مكان العمل؛ واعتماد الحوار الاجتماعي بين الحكومة والعمال وأرباب العمل لإيجاد الحلول.

كما توصلت هذه الدراسة إلى أن جائحة كوفيد 19 سببت انخفاضا غير مسبوق في النشاط الاقتصادي مما أثر بشكل مباشر على العمالة، حيث تشير التوقعات إلى أن ما يعادل 195 مليون عامل بدوام كامل تم فقدانهم لعملهم.

ومما سبق فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:

- يجب أن يلتزم أرباب العمل بتسديد رواتب جميع العمال الذين يصابون بكوفيد 19 أو يضطرون إلى الالتزام بالحجر الصحي بالكامل طوال الفترة التي لا يستطيعون العمل فيها والتأكد من عدم إجبار العمّال على الاستقالة أو أخذ إجازة غير مدفوعة الأجر؛

- يتعيّن على الحكومة ضمان إدراج جميع العمال، بمن فيهم العمّال المهاجرين والعمال غير الرسميّين، في تدابير الحماية المالية في ظلّ كوفيد 19؛

- ينبغي على الحكومة أن تتخذ تدابير فورية لدعم العمال الأكثر ضعفًا في ظل الجائحة، ولا سيما المهاجرين واللاجئين والعاملات، وضمان وصولهم إلى سبل انتصاف فعالة؛

- النهوض بالإنتعاش الاقتصادي المحلي لتوفير العمل والعمل اللائق وإعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي؛

- تعزيز العمل المستدام والعمل اللائق والحماية الاجتماعية والإدماج الإجتماعي والتنمية المستدامة واستحداث منشآت مستدامة، لاسيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والانتقال من الاقتصاد غير المنظم إلى الاقتصاد المنظم والنفاذ العادل إلى الخدمات العامة؛

- بناء أو إعادة بناء مؤسسات سوق العمل، بما فيها إدارات الإستخدام، من أجل تحقيق الإستقرار والانتعاش في العمالة؛

- تنمية قدرة الحكومات بما فيها السلطات الإقليمية والمحلية، وقدرة أرباب العمل والعمال؛

- اتخاذ التدابير اللازمة لإعادة إدماج العمال الذين تأثروا بكوفيد 19 إجتماعيا واقتصاديا؛

- تحديث وتدعيم مؤسسات الحماية الاجتماعية القائمة والتخطيط لإنشاء شبكة أمان اجتماعي أكثر استهدافا للفقراء والفئة الهشة والعاطلين عن العمل الذين تضرروا بشكل مباشر من جراء أزمة كوفيد 19 ووضع إستراتيجية متكاملة للحماية الاجتماعية؛

- التوسع في مظلة التأمينات الاجتماعية لتشمل الفئات غير المشمولة مثل العاملين في القطاع الزراعي والعمال الموسميين والعاملين في القطاع غير المنظم؛

- أهمية العمل على رقمنه المعلومات والبيانات الخاصة بأنظمة الحماية الاجتماعية للوصول إلى الفئات الهشة التي تحتاج إلى تقديم الدعم لها؛

- تعزيز وإرساء الحوار الاجتماعي الفاعل والبناء بين مختلف الشركاء الاجتماعيين وتوسيع قاعدته لتشمل مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة تداعيات الوباء على الاقتصاديات الوطنية؛

- تبني سياسات تنوع الاستثمار لصناديق الضمان الاجتماعي من خلال توزيع المحافظ الاستثمارية على القطاعات التي شهدت نمواً مرتفعا في ظل جائحة كوفيد 19.

4. المراجع:

- International Labour Organisation, COVID-19 and the world of work: Impact and policy responses, ILO Monitor 1st Edition, Genève, 18/03/2020.
- Organisation Internationale du Travail, le COVID-19 et le monde du travail: Estimations actualisées et analyses, Observatoire de l'OIT, 2ème édition, Genève, 07/04/2020.
- Organisation Internationale du Travail, le COVID-19 et le monde du travail. Troisième édition Estimations actualisées et analyses, Observatoire de l'OIT, 3ème édition, Genève, 29/04/2020.
- World Health Organization, COVID-19 Strategic Preparedness and Response Plan: OPERATIONAL PLANNING GUIDELINES TO SUPPORT COUNTRY PREPAREDNESS AND RESPONSE, Geneva, 12/02/2020.
- World Health Organization, Corona virus disease (COVID-19) :Situation Report – 162, Geneva, 30/06/2020.
- Site officiel d'OECD: www.oecd.org, consulté le: 26/05/2020.
- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses.

- إستراتيجية كوفيد 19 المُحدثة، منظمة الصحة العالمية، جنيف، 14 أفريل 2020.
- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses.
- الوقاية من إصابة العاملين الصحيين بالعدوى وكشفها وتدابيرها علاجيًا في سياق جائحة كوفيد 19، منظمة الصحة العالمية، 30 أكتوبر 2020.
- بن ذهيبة محمد، جائحة كوفيد 19 وأثرها على سوق العمل في العالم/ مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، سبتمبر 2020.
- العودة الآمنة للعمل: دليل أصحاب الأعمال إلى الوقاية من فيروس كوفيد 19، منظمة العمل الدولية، جنيف، 05 ماي 2020.
- منظمة العمل الدولية، معايير منظمة العمل الدولية وكوفيد 19، الطبعة 2، جنيف، 2020/03/23.
- الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: الآفاق والتحديات، منظمة التعاون الإسلامي، مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، تركيا، ماي 2020.
- معايير منظمة العمل الدولية وكوفيد 19 (فيروس كورونا)، منظمة العمل الدولية، النسخة الثانية، جنيف، 23 مارس 2020.